رجع وفي اى وادمعه اجول انصرف وامشي فقال بين له غباوة قلة
فطنة قلبه وتلعابى لعبى بلبه عقله ليعلم ان ريحه لاقت اعصارا
الاعصار ريح شديد يثير الغبار الى الجو حتى يصير كالعمود وفي المثل
ان كنت ناراً فقد لاقيت اعصارا يضرب للمدل بنفسه اذا لقي اشد منه
ومعناه ان كنت قويا فقد لاقيت اقوى منك وجدوله نهره الصغير
صادف تيارا موجا عظيما فقلت اخاف ان يشتد يشتد غضبه فيلحقك
لهبه او يستشرى ينتشر طيشه خفته من الغضب فيسرى اليك
بطشه ايقاعه بك وتناوله لك بما تكره وفي تخويف السروجي من
عقاب الوالي ما حكى ان ابا العباس ابن جنون دخل عليه في السجن من
اعلمه ان ابراهيم بن الاغلب يريد قتله فلم يجد معزا فقال لمعلمه بالخبر

تخوفني بمخلوق ضعيف • يهاب من المنية ما اهاب
له اجل ولي اجل وكل • سيبلغه حيث بلغه الكتاب

فقال اني ارحل الان الى الرها بالمد والقصر بلد من كور الجزيرة تجاورها
الرقة وحران سميت باسم صاحبها الرها بن البلندى بن مالك وهو اول
من نزلها وقال اليعقوبي الرها من ديار مضر وهي مدينة رومية
ذات عيون كثيرة تجري منها الانهار وانى كيف يلتقي سهيل كوكب
جنوبي احمر يخيل للرائي لشدة اضطرابه انه يستدير وقد قال
في صفته المعري فاحسن

وسهيل كوجنة الحب في اللون • وقلب المحب في الخفقان
مستبد كانه الفارس المعلم • يبدو معارض الفرسان
يسرع اللمح باحمرار كما • يسرع باللمح مقلة الغضبان
ضرجته دما سيوف الاعادي • فبكت له رحمة له الشعريان
قدماه وراه وهو في النجم • كساع لبيت له قدمان

ونقل ان سهيلا لا ينفع عين بعير عليه في اول طلوعه الا مات
من حينه ومتى طلع صرفت الابل وجوهها عن مطالعه وقابلته

بانجازها

بانجازها وقد اشار المعري الى هذا في قوله

لا تحسبن ابلي سهيلا طالعا • بالشام فالمرى شعلة نار

والسها نجم خفي في بنات نعش الكبرى وهي شماليه فلا يلتقيان بوجه
واخذ هذا المعنى من قول عمر بن ابي ربيعة

ايها المنكح الثريا سهيلا • عمرك الله كيف يجتمعان
هي شامية اذا ما استقلت • وسهيل اذا استقل يماني

ولهذين البيتين واقعة وهي ان الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث
كانت بالظرف معروفة وبالجمال موصوفة وكان عمر يتشبب بها
فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ونقلها الى مصر
فضرب لها عمر المثل بالكوكبين وافاد عدم الالتقا فابدل الحريري
رحمه الله تعالى الثريا بالسها فلما حضرت الوالي وقد خلى مجلسه وانجلا
زال تعبسه اخذ يصف ابا زيد وفضله ويذم الدهر واهله ثم
قال انشدك الله معناها حلفتك بالله الست الذي اعاره الدست
الثياب وهو فارسي معرب فقلت لا والذي اجلسك في هذا الدست
المرتبة ما انا بصاحب ذلك الدست المتقدم ذكره بل انت الذي تم عليه
الدست الخداع فان همرت اعوجت مقلتاه عيناه يعني تغير نظرهما
واحمرت وجنتاه خداه وقيل الوجنة ما ارتفع من الخد وقيل ما احاط
بالعينين من اسفل وقال والله ما عجزني غلبني قط فيما مضى من الزمان
فضح كشف مريب متهم ولا انكشيف معيب ولكن ما شعت بان شخصا
دلس بعدما نطلس لبس الطيلسان وهو كساء خز من لباس الخواص
فبهذا تم له انه لبس خدع افتدري ابن سكع اللئيم الدني الفاجر قال
المطرزي وقلما استعمل في غير النداء فقلت اشفق خاف منك لتعدي
تجاوز طوره حده فظعن رحل عن بغداد عن فوره وقته فقال
لا قرب الله له نوى بعد ولا كلاه حفظه اينما ثوى اقام والذي
استعمل الناس في الدعاء على الغائب ان لا يرجع قول زهير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)